Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووجه الجدة فى اتجاه هذا الشاعر أنه أنزل الشعر من الأجواء العليا التى كان يحلق فيها ، فجعله فى متناول الشعب ، ولذا كان أكثر شعراء فرنسا جمهوراً ، فاسمه يتردد على ألسنة أكثر الناس ، وتلقى كتبه رواجاً منقطع النظير . وقد كان على رأس شعراء فرنسا المعاصرين الذين قضوا على القطيعة التى كانت بين الشعراء والقراء منذ الرمزية ، فحمل هذا الجمهور — على اختلاف درجات تفكيره وثقافته — على الإهتمام بالشعر . وذلك أنه أضفى على شعره صبغة شعبية بالغة البساطة فى مظهرها ، حتى ليخيل للقارىء أنها لغة الحديث العادى ، ولكن الجهد الفنى خبىء تشف عنه هذه السهولة فى الصياغة ، سهولة ينساب بها الكلام انسياباً يقرب من النثر ، ولكن وراءه روحاً شعرية دقيقة فريدة ، ولذا اجتذب هذا الشاعر إليه من كانوا يشمئزون على الشعر الحديث ، ويعدونه مجرد مهارة لفظية ، أو براعة فنية ، أورياضة لغـــوية .

وهذا الشاعر يمثل خير تمثيل الاتجاه الواقعى ، فهو يعيش بشعره فى عصره ، لا يستدبره ولا يتعالى عليه . ويستمد تجاربه من المناظر التى يراها ، والأحداث التى يعيشها ، وظواهر العصر الحديث التى يتمثلها ، وهو يقول فى إحـــدى قصائده :

« يا أبانا الذى فى السموات ، لتظل فيها ، ولنبق نحن على الأرض ، التى هى أحياناً جـــد جميلة » .

وهذه المناظر والمشاهد المألوفة هى عند الشاعر « بلور الحقيقة » ، ومجلى الجمال أو مثار الاعتبار :

« الماء ينساب ، والليل يجن ، والمحبون يتعانقون فى الظلام ، يفترس بعضهم بعضاً بالعيون ، والعاصفة تتهيأ للهبوب ، والمرأة تضع أصباغ الجمال ، والفقير يدعى الشيخوخة ، والشيخ يتذكر أنه كان سعيداً . . » .

ويحنو الشاعر على هذه المناظر حنو المستبصر ، وقلما يصور من خلالها ابتهاجاً عابراً ، ولكنه فى أكثر الأحيان يجعلها تشف عن روح العصر كله :